



## التقرير الأسبوعي لحماية المدنيين

30 آذار/مارس - 12 نيسان/أبريل 2011

### أحدث التطورات

13 نيسان/أبريل - فتح معبر كيرم شالوم (كرم أبو سالم) وهو المعبر الوحيد المستخدم لنقل البضائع إلى غزة وخارجها مما سمح باستئناف الواردات وكمية محدودة للغاية من الصادرات (حمولة شاحنة واحدة).

### قطاع غزة

#### تصعيد حاد في الأعمال العدائية في غزة وجنوب إسرائيل

شهدت الفترة التي شملها هذا التقرير أعنف تصعيد في غزة وجنوب إسرائيل منذ انتهاء الهجوم العسكري الإسرائيلي "الرصاص المصبوب" في كانون الثاني/يناير 2009. وقد تركزت الأعمال العدائية في فترة الأيام الثلاثة ما بين 7 و 9 نيسان/أبريل، مسفرة عن 80 بالمائة من حالات القتل و 90 بالمائة من الإصابات التي وقعت خلال الفترة التي شملها التقرير. وعموماً، قتل ما مجموعه 23 فلسطينياً، من بينهم عشرة مدنيين، وأصيب 65 فلسطينياً، من بينهم 46 مدنياً، بالإضافة إلى إصابة مدنيين إسرائيليين. اثنان من القتلى الفلسطينيين بالإضافة إلى 15 مصاباً فلسطينياً ومصاب إسرائيلياً واحد كانوا من الأطفال.

في ظهيرة 7 من نيسان/أبريل أطلق مسلحون فلسطينيون صاروخاً مضاداً للدبابات باتجاه حافلة مدرسية إسرائيلية كانت مسافرة في شارع يقع بالقرب من الحدود مع قطاع غزة، مما أدى إلى إصابة إسرائيليين، من بينهم فتى يبلغ من العمر 16، ما زالت حالته خطيرة. وفي أعقاب هذا الهجوم، شنّ الجيش الإسرائيلي سلسلة غارات جوية، وقصف بالدبابات والذخيرة الحية على العديد من الأهداف في أنحاء قطاع غزة، استمرت بصورة متقطعة خلال ذلك اليوم واليومين اللذين تلاه. ونتيجة لذلك، قتل 18 فلسطينياً، من بينهم تسعة مدنيين على الأقل، وأصيب 59 آخرون.

خلال إحدى أبرز الحوادث التي وقعت في 8 نيسان/أبريل، أطلقت قوات إسرائيلية متمركرة على الحدود إلى الشرق من خان يونس عدة قذائف دبابات باتجاه منطقة سكنية في قرية عيسان، أصابت إحداها منزلاً مما أدى إلى مقتل امرأة تبلغ من العمر 41 عاماً وابنتها البالغة من العمر 19 عاماً وإصابة ابنتين أخريين (15 و 18 عاماً) بشظايا؛ وقد عقب الجيش الإسرائيلي على هذا الحادث بالقول إنّ القذائف استهدفت مسلحين كانوا يطلقون قذائف الهاون من تلك المنطقة. وتعرض 20 منزلاً على الأقل لأضرار نتيجة الغارات الجوية وقصف الدبابات خلال فترة التصعيد التي استمرت ثلاثة أيام. بالإضافة إلى ذلك تعرض مستودع مياه يغذي الأحياء الشرقية من مدينة غزة للإصابة بقذيفة دبابة مما أدى إلى انقطاع المياه لمدة ثلاثة أيام عن ما يقرب من 30,000 شخص من سكان غزة.

وموازة لعمليات الهجوم الإسرائيلية، كثفت الفصائل الفلسطينية من إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون باتجاه المجمعات السكنية والبلدات الواقعة في جنوب إسرائيل، بالإضافة إلى القوات الإسرائيلية داخل قطاع غزة والقواعد العسكرية الواقعة على طول الحدود. وبالرغم من إعلان حركة حماس عشية 7 آذار/مارس عن وقف إطلاق النار من جانب واحد بالنيابة عن جميع الفصائل في قطاع غزة، فقد استؤنف بعد فترة انقطاع قصيرة، إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون المكثف صبيحة اليوم التالي. وتضمن ذلك عشرات الصواريخ من نوع غراد أطلقت على المدن الإسرائيلية أبعد مسافة عن قطاع غزة مثل بئر السبع وأشكلون. وباستثناء الهجوم الأول على الحافلة المدرسية، ورغم كثافة الصواريخ الفلسطينية إلا أنها لم تسفر سوى عن أضرار محدودة في الممتلكات.

## توقف حركة البضائع عبر المعابر

أغلقت السلطات الإسرائيلية في 5 نيسان/أبريل معبر كيرم شالوم (كرم أبو سالم) مشيرة إلى "إطلاق الصواريخ المتواصل وورود تهديدات أمنية ملموسة ضد جنود الجيش الإسرائيلي العاملين في المعابر"؛ وقد أدى هذا الإجراء إلى توقف حركة نقل البضائع إلى قطاع غزة وخارجه توقفاً تاماً. يُشار إلى أنه ومنذ فرض الحصار عام 2007، أغلقت إسرائيل تدريجياً جميع المعابر الأخرى المستخدمة لنقل البضائع (كان آخرها المنشأة البديلة التي أغلقت في آذار/مارس 2011)، مما يترك سكان قطاع غزة عرضة للخطر بشكل متزايد إذا ما اندلعت أعمال عنادية تؤدي إلى إغلاق المعبر الوحيد المتبقي. وعموماً، دخل إلى قطاع غزة خلال الفترة التي شملها التقرير وحتى إغلاق المعبر ما مجموعه 1,478 حمولة شاحنة من البضائع، أي أقل بنسبة 25 بالمائة تقريباً من المعدل الأسبوعي منذ مطلع عام 2011.

أما المخاوف المباشرة التي خلفها هذا الإغلاق فهي النقص المتزايد للقمح وغاز الطهي، بالإضافة إلى تعليق خروج الصادرات. وتعرض مخزون القمح لضغط إضافي حيث تأثر خلال الأشهر الأخيرة بالقدرة التشغيلية المحدودة للمعابر. وخلال الأيام الأولى من شهر نيسان/أبريل لم يدخل إلى قطاع غزة سوى 37 حمولة شاحنة من حبوب القمح وبالتالي أصبح مستوى مخزون القمح لا يكفي سوى لأقل من تسعة أيام لدى نهاية الفترة التي شملها التقرير، أي أقل بكثير من الكمية الاعتيادية التي تكفي لفترة ثلاثة إلى أربعة أسابيع. وقد دفع نقص القمح، إلى جانب انخفاض أسعار الطحين المنتج في مناطق أخرى، الوكالات التي توفر المساعدات الغذائية في غزة إلى استيراد قسم من الطحين المطلوب بدلاً من شرائه من الأسواق المحلية.

في الفترة ما بين 3 و 5 نيسان/أبريل دخل إلى قطاع غزة 404 طن من غاز الطهي عبر معبر كيرم شالوم (كرم أبو سالم)، وهو ما يمثل 34 بالمائة من الكمية الأسبوعية المطلوبة (1,200 طن). وتفيد جمعية أصحاب محطات الوقود أنّ محطات توزيع غاز الطهي التي يبلغ عددها 28 محطة أغلقت منذ 6 نيسان/أبريل بسبب نقص الواردات. وقد بلغت كمية الوقود التي دخلت إلى قطاع غزة خلال آذار/مارس نسبة أقل بنحو 40 بالمائة عن الكمية المطلوبة. وبالرغم من دخول كميات محدودة من غاز الطهي إلى غزة عبر المعابر (ما يقرب من 200 اسطوانة غاز يومياً)، إلا أنّ ذلك يبقى أدنى بكثير من احتياجات قطاع غزة التي تتراوح، وفق جمعية أصحاب محطات الوقود، ما بين 15,000 و 20,000 اسطوانة يومياً.

أما بالنسبة للتصدير، فقد سُمح خلال الفترة ما بين 27 آذار/مارس و 5 نيسان/أبريل، بخروج ما مجموعه 4 شاحنات من أزهار الزينة عبر معبر كيرم شالوم (كرم أبو سالم). بالرغم من ذلك، بعد إغلاق معبر كيرم شالوم في 5 نيسان/أبريل بقي ما يقرب من 1.5 مليون زهرة معدة للتصدير إلى الأسواق الأوروبية عالقة في قطاع غزة، تلف ما يقرب من نصفها، وقد بلغت الخسائر المباشرة عن ذلك ما يقرب من 110,000 دولار أمريكي.

## استمرار التهريب عبر المعابر رغم الغارات الجوية

استهدفت عشرات الغارات التي سجّلت خلال فترة تصعيد الأعمال العدائية أنفاقاً تقع أسفل الحدود ما بين مصر وقطاع غزة، مما أدى إلى وقوع أضرار جسيمة في بعض منها. وفي 8 نيسان/أبريل اشتعلت النار في صهريج للوقود عندما استهدفت الطائرات الإسرائيلية منطقة الأنفاق. بالرغم من ذلك، أفاد مركز التجارة الفلسطينية، بالترديد، أنّ نقل البضائع (معظمها مواد بناء، ووقود، وطحين) استمر رغم الغارات الجوية، ولكن بمستويات أقل.

ويفيد أصحاب محطات الوقود أنّ الوقود (باستثناء غاز الطهي) ما زال يُنقل عبر الأنفاق بكميات كافية، بما في ذلك الديزل المستخدم لتشغيل محطة توليد كهرباء غزة. وتعمل جميع محطات الوقود في غزة بصورة طبيعية تقريباً ولم يتم تسجيل أي ارتفاع لأسعار الوقود.

## ازدياد نقص الكهرباء

تعرضت ثلاث خطوط تغذية بالكهرباء تصل من إسرائيل، وخط تغذية يصل من مصر لأضرار غير مباشرة نتيجة للأعمال العدائية. وقد تمّ إصلاح الخط المصري بالإضافة إلى أحد خطوط الكهرباء الإسرائيلية حتى الآن، وما زال خطأ التغذية الأخران اللذان يقعان في الجانب الإسرائيلي من السياج الذي يفصل ما بين قطاع غزة وإسرائيل متوقفان نتيجة عطل فني. بالإضافة إلى ذلك، تعطل خط كهرباء إضافي يصل من إسرائيل بسبب خلل فني. وتجري حالياً عدة محاولات للتنسيق كي تُصلح شركة الكهرباء الإسرائيلية هذه الخطوط.

تقتنى 60 بالمائة تقريباً (120 ميغاواط) من الكهرباء التي تزود سكان قطاع غزة حالياً، لجميع الأغراض، من إسرائيل، وحوالي 8 بالمائة (17 ميغاواط) تقتنى من مصر. أما الـ32 بالمائة المتبقية فيتم إنتاجها محلياً في محطة توليد كهرباء غزة. ومنذ مطلع عام 2011 اعتمدت المحطة حصرياً على الوقود الذي يتم نقله من مصر عبر الأنفاق.

وبسبب تضرر خطوط الكهرباء قدرت نسبة العجز الإجمالية في الكهرباء في قطاع غزة بحوالي 38 بالمائة. وتشهد المناطق الأكثر تضرراً، وهي وسط قطاع غزة وخانيونس، انقطاعاً للكهرباء يصل إلى 12 ساعة يومياً، في حين تتراوح ساعات انقطاع الكهرباء في مناطق أخرى ما بين ستة وثمانية ساعات يومياً.

وقد أجبر انخفاض تزويد الكهرباء بعض آبار المياه المستخدمة لتزويد المياه للمنازل في رفح وخانيونس للاعتماد على المولدات الكهربائية، وبالتالي زيادة تكلفتها من الوقود. وقد طلبت مصلحة مياه بلديات الساحل أموالاً إضافية عاجلة لتغطية هذه التكاليف الإضافية.

## الضفة الغربية

### النشاطات العسكرية التي تؤثر على المدنيين

أصاب القوات الإسرائيلية خلال الفترة التي شملها التقرير 20 فلسطينياً، من بينهم ثلاثة أطفال، في أنحاء الضفة الغربية، وهو ما يعدّ انخفاضاً ملموساً مقارنة بفترة الأسبوعين التي شملها التقرير السابق (47). وأصيب كذلك عشرة ناشطين إسرائيليين على يد القوات الإسرائيلية خلال هذه الفترة.

وقعت ثمانية من إصابات هذا الأسبوع خلال المظاهرات الأسبوعية التي تنظم ضد الجدار في قريتي بلعين ونعلين، وضد توسع مستوطنة حلميش والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية في قرية النبي صالح. وفي مظاهرة أخرى نُظمت في 2 نيسان/أبريل في قرية بيت أمر (الخليل) للاحتجاج على إغلاق المدخل الرئيسي للقرية، أصيب عشرة ناشطين إسرائيليين بعد الاعتداء عليهم جسدياً.

وفي حادث آخر متّصل بالجدار وقع في 1 نيسان/أبريل، أصيب طفل فلسطيني يبلغ من العمر 13 عاماً بعد تعرّضه لإطلاق النار وإصابته في رجله بثلاث رصاصات حية على يد شرطة حرس الحدود في قرية قنّة (محافظة القدس). وبفيد والد الطفل أن ابنه كان يرعى قطع أغنامه برفقة أخيه البالغ من العمر 12 عاماً على مسافة 70 متر من الجدار عندما وصلت شرطة حرس الحدود التي كانت تنفذ دورية في المنطقة وأطلقت النار باتجاههما، بدون سبب أو تحذير، كما يزعم. وقد ازدادت في الأشهر الأخيرة وتيرة الحوادث التي تتضمن رشق الحجارة على يد الأطفال الفلسطينيين وإطلاق الأعيرة الحية على يد أفراد شرطة حرس الحدود الإسرائيلية في هذه القرية.

وأصيب خمسة فلسطينيين آخرين على يد القوات الإسرائيلية خلال عمليات تفتيش نُفذت في مناطق مختلفة. ووقعت إحدى هذه الإصابات خلال عملية نُفذت في قرية عزون (قلقيلية)، احتجزت القوات الإسرائيلية خلالها رجلاً يبلغ من العمر 44 عاماً من منزله، واصطحبته لموقع مجاور وانهالت عليه بالضرب المبرح؛ وقد أصيب الرجل بالعديد من الكدمات نقل على إثرها للمستشفى لتلقي العلاج.

وخلال هذه الفترة أيضاً، مساء 5 نيسان/أبريل دخل الجيش الإسرائيلي مدينة نابلس لمراقبة مجموعة من المستوطنين الإسرائيليين الذين حضروا لزيارة قبر النبي يوسف. وفي أعقاب عملية رشق للحجارة على يد الفلسطينيين في المنطقة التي تقع بجوار مخيم بلاطة للاجئين، اقتحمت القوات الإسرائيلية مدرسة مجاورة وحولتها إلى تكتة عسكرية أطلقت منها قنابل الصوت باتجاه راشقي الحجارة؛ ولم يُبلغ عن وقوع إصابات. وقد غادر الجنود المدرسة بعد عدة ساعات.

## انخفاض ملموس في الحوادث المتصلة بمستوطنين

طراً انخفاض على عنف المستوطنين الذي كان قد ارتفع بصورة حادة في أعقاب مقتل خمسة أفراد من عائلة إسرائيلية في مستوطنة إيتمار (نابلس) في 11 آذار/مارس. وعموماً، سجّل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة 12 حادثاً متصلاً بمستوطنين أسفرت عن وقوع إصابات في صفوف الفلسطينيين (خمسة إصابات) وأضرار بممتلكاتهم (سبعة حوادث)، وذلك مقارنة بـ32 حادثاً مماثلاً وقعت خلال الأسبوعين السابقين.

وقد وقعت أربعة من الإصابات في صفوف الفلسطينيين نتيجة رشقهم بالحجارة على يد المستوطنين الإسرائيليين في حوادث متفرقة وقعت في قرية عصيرة القبلية (نابلس) وعلى طرق في محافظتي نابلس ورام الله. وأصيب كذلك مستوطن إسرائيلي بسبب إصابته بحجارة رشقها فلسطينيون. وأصيب فلسطيني آخر في 2 نيسان/أبريل بعد الاعتداء عليه جسدياً على يد مجموعة من المستوطنين الإسرائيليين، أثناء حرثه لأرضه التي تقع بالقرب من مستوطنة براخا (نابلس)؛ وقد دخل المزارع هذه المنطقة بعد تنسيق دخوله مع الجيش الإسرائيلي طبقاً للإجراءات التي يتبعها الجيش نفسه.

وقد وقع أبرز حادثين أديا إلى وقوع أضرار بممتلكات الفلسطينيين بالقرب من قرية كفر الديك (سلفيت) ومادما (نابلس). في الحادث الأول، أفاد المجلس القروي أن مستوطنين إسرائيليين من مستوطنة علي زهاف اقتلعوا 54 شجرة زيتون تعود لثلاث عائلات، وبدأوا بأعمال بناء في المنطقة. وفي الحادث الثاني، خرب مستوطنون إسرائيليون، يُزعم أنهم من مستوطنة يتسهار، نبع مياه يستخدمه أهالي القرية كمصدر إضافي للمياه للاستخدام المنزلي ورددوا منبعه بالحجارة، ودمروا أنبوباً موصولاً به. أما باقي الحوادث التي أدت إلى أضرار بالممتلكات فتضمنت إلقاء الحجارة على السيارات (ثلاثة حوادث)، وإلقاء زجاجة حارقة على محل فلسطيني في البلدة القديمة في الخليل، وإشعال النار في سيارة فلسطينية في عوريف (نابلس).

## تواصل عمليات الهدم في المنطقة (ج)

خلال الفترة التي شملها التقرير، هدمت السلطات الإسرائيلية في ثلاث عمليات منفصلة 16 مبنى في المنطقة (ج) في الضفة الغربية، لعدم حصولها على تراخيص للبناء، ونُفذت جميع هذه العمليات في 7 نيسان/أبريل، مما أدى إلى تضرر 151 شخصاً.

أربع من المباني التي هدمت كانت تقع في المجمع البدوي خربة سمرا في شمال غور الأردن وتضمنت ثلاث حظائر للماشية ومطبخ واحد. وقد هُدمت خمس مبان أخرى في قرية العقبة التي تقع في المنطقة ذاتها، بالإضافة إلى 1,000 متر من طريق إسفلتي و 900 متر من الجدران الزراعية.

وهدمت ستة مبان سكنية غير مأهولة في مجمع عين ديوك الفوقا في محافظة أريحا، حيث أفيد أنّ سيارة جيب عسكرية إسرائيلية ربطت حبلان بالمباني وجرتَهما مسوية إياها بالأرض.

بالإضافة إلى ذلك هدمت السلطات الإسرائيلية بنرا ماء في مجمع خلة الفهما (بيت لحم) لعدم حصولها على تراخيص بناء. وقد بُني هذان البنان قبل خمسة أشهر بمساعدة منظمة دولية؛ وتضررت نتيجة لذلك عائلتين يبلغ عدد أفرادها 37 شخصاً، من بينهم 14 طفلاً.

النسخة الملزمة للتقرير هي النسخة الإنجليزية

[http://www.ochaopt.org/documents/ocha\\_opt\\_protection\\_of\\_civilians\\_weekly\\_report\\_2011\\_04\\_15\\_english.pdf](http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_protection_of_civilians_weekly_report_2011_04_15_english.pdf)